من هؤلاء هم أهل النجاة والسعادة وذكر في تلك الاية الايمان بالرسل وفي هذه الايمان
باليوم الاخر لانهما متلازمان وكذلك الايمان بالرسل كلهم متلازم فمن آمن بواحد منهم
فقد آمن بهم كلهم ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم كما قال تعالى (ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك
سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما) فأخبر ان المؤمنين بجميع الرسل هم
أهل السعادة وان المفرقين بينهم بالايمان ببعضهم دون بعض هم الكافرون
حقا وقال تعالى (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا) فهذه الاصول الثلاثة توحيد الله والايمان برسله وباليوم
الاخر هي امور متلازمة والحاصل ان توحيد الله والايمان برسله وباليوم الاخر هما امور
متلازمة مع العمل الصالح فاهل هذا الايمان والعمل الصالح هم أهل السعادة من
الاولين والاخرين والخارجون عن هذا الايمان مشركون أشقياء فكل من كذب
الرسل فلا يكون الا مشركا وكل مشرك مكذب للرسل وكل مشرك وكافر بالرسل فهو
كافر باليوم الأخر وكل من كفر باليوم الأخر فهو كافر بالرسل وهو مشرك ولهذا قال
سبحانه وتعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون) فأخبر
ان جميع الانبياء لهم اعداء وهم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض القول
المزخرف وهو المزين المحسن يغرون به والغرور التلبيس والتمويه وهذا شأن كل

١ كذا في الاصل حقا اللائق والذي بعدها فكتبناها جميعا

١ وجد بهامش الرسل ما نصه الى هنا انتهت الورقة المكتوبة وقال في اخرها صح

كلام وكل عمل يخالف ما جاءت به الرسل من أمر المتفلسفة والمتكلمة وغيرهم من
الاولين والآخرين ثم قال (ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه)
فاخبر ان كلام اعداء الرسل تصغى اليه افئدة الذين يؤمنون بالآخرة لعلم او مخالفة
الرسل وترك الايمان بالاخرة متلازمان فمن لم يؤمن بالآخرة أصغى الى زخرف
اعدائهم فخالف الرسل كما هو موجود في اصناف الكفار والمنافقين في هذه الامة وقال
تعالى (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون
الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون) فاخبر ان الذين تركوا اتباع الكتاب وهو الرسالة يقولون اذا جاء
تأويله وهو ما أخبر به جاءت رسل ربنا بالحق وهذا كقوله (ومن أعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) أخبر ان الذين تركوا اتباع آياته
يصيبهم ما ذكرنا . فقد تبين ان اصل السعادة واصل النجاة من العذاب هو توحيد الله
بعبادته وحده لا شريك له والايمان برسله واليوم الآخر والعمل الصالح وهذه الامور
ليست في حكمتهم وفلسفتهم المبتدعة ليس فيها الامر بعبادة الله وحده والنهي عن
عبادة المخلوقات بل كل شرك في العالم انما حدث برأي جنسهم اذ أصل الشرك انما هو في الارواح
والاجسام من القوى والطبائع وأن صناعة الطلاسم والاصنام والتعبد لها يورث
منافع ويدفع مضارها فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم
ينه عنه بل يقر هؤلاء وهؤلاء وان رجح الموحدين ترجيحا ما فقد يرجح غيره المشركين
وقد يعرض عن الامرين جميعا فتدبر برهان هذا فانه نافع جدا ولهذا كان رؤسهم المتقدمون
والمتأخرون يأمرون بالشرك ذا الأولون يسمون الكواكب الآلهة الصغرى ويعبدونها
باصناف العبادات كذلك كانوا في ملة الاسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون

١ لا في الاصل الآية فاكملناها

١ اذ ينوه على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)